بقعة ضوء

يوم البيئة العالمي (المحافظة على الحياة البرية)

تاريخ النشر في جريدة أخبار الخليج: 26 يوليو 2016

بقلم الدكتور زكريا خنجي

على الرغم من أن البحرين بلد صغير في موارده الطبيعية البرية بالمقارنة مع العديد من الدول مثل الدول الأفريقية وبعض دول شرق آسيا، إلا أنه من حق ما يتوفر على أرضنا من موارد بسيطة أن نحتفل بوجودهم أو على الأقل أن نتذكر أهميتهم لنا في يوم البيئة العالمي الذي مضى بتاريخ الخامس من يونيو والذي احتفل به العالم تحت مسمى (المحافظة على الحياة البرية).

وحتى إن كان يوم البيئة العالمي هذا العام صادف اليوم الذي قبيل رمضان، إلا أنه كان من المناسب – على أبسط الاحتمالات – أن يصدر بيان ولو كان صغيراً من جهاز البيئة يذكر فيها الناس بهذا اليوم وحق هذه الكائنات الحية على الإنسان أن تعيش وأن تكافح للحياة، والأمر الأغرب من ذلك إن حتى الجمعيات الأهلية التي كانت ذات يوم تطنطن وتتصارع عبر وسائل الإعلام حتى تفسح لها المجال لم نجد لها أي وجود في هذه المناسبة، ولا أعرف لماذا.

ويمكن أن يلاحظ أن الجمعيات الأهلية البيئية والتي رخصت باسم أنها تعمل في حقل البيئة قد اختفت عن ساحة العمل التطوعي بعد فبراير

2011، ولا أعرف إن كانت هذه الجمعيات ذات علاقة بذلك الحدث أو أنها تعمل في مجال السياسة أم البيئة ؟

عموماً، لنعود إلى يوم البيئة العالمي.

يلاحظ أن الحياة البرية والمحافظة عليها يعد الهدف الخامس عشر من أهداف التنمية المستدامة والذي ينص على "حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي" مما يعني أنه لو حاولت الجهة الحكومية أو الجهات الأهلية ان تذكرنا بهذه المناسبة وأن تسلط الأضواء على بعض النباتات البرية وبعض الطيور وبعض الحيوانات البرية وتدعونا وتعدوا الناس للمحافظة عليها لكنا على الأقل شاركنا في احتفالات العالم بيوم البيئة العالمي وكذلك نكون قد دعونا الناس والجماهير إلى ما يعرف بالتنمية المستدامة، وهذا يخفف علينا الكثير من المصاريف والأموال التي تدعو العديد من المسؤولين للسفر لحضور العديد من المؤتمرات والندوات التي – ربما – لا يستفيد منها أحد إلا من قبيل السفر والسياحة.

حياتنا البرية – أيها السادة – وإن كانت قليلة بالمقارنة مع الدول الأخرى إلا أنها مناسبة لحجم هذه الجزيرة التي نعيش فيها، فهي تضم العديد من أنواع النباتات البرية والتي جزء منها كانت تؤكل ويستخدم جزء منها في العلاج، والعديد من الحيوانات الجميلة والتي يمكن تربيتها

وتنميتها، بالإضافة إلى بعض الأشجار المستوطنة لهذه الأرض، كالنخيل وأشجار النبق واللوز البحريني وغيرها، وقد يقول قائل كل هذه الكائنات الحية ما هي إلا حفنة بالمقارنة مع الآخرين ونحن نؤيد ذلك ولكنها مواردنا الطبيعية التي نحتاج إلى المحافظة على ويجب أن ندعوا الناس للمحافظة عليها، فهي جزء من أرضنا ومن جزيرتنا الرائعة الجمال، فإن حافظنا عليها فإننا نكون قد حافظنا على حياتنا، وإن لم فلن نكون جديرين بالحياة نفسها.

عموماً، كل يوم بيئة وأنتم بخير،،